

## من الصلاة الربانية " .. ليأت ملكوتك "

الملك الحقيقي لجميع ممالك العالم هو الله وحده ، والمالك الحقيقي لكل ما هو على وجه الأرض وما في السماء - هو الله وحده.

- الله - إنه يملك علي كل شيء ، لأنه خالق كل شيء ، وموجود كل شيء .. يملك الكون كله ، بكل ما فيه من مخلوقات وجماد . وهكذا قال المرتل في المزمور " للرب الأرض وملؤها ، المسكونة وجميع الساكنين فيها " (مز ٢٢ : ١) . ثم دخلت الخطية إلي العالم (رومية ٥ : ١٢) وملكت علي قلوب الناس وعلي إرادتهم وبالخطية دخل الموت وإجتاز إلي جميع الناس وملك الموت وأصبح الجميع تحت سلطانه! ملكت الخطية دون إذن (رو ٥ : ٢١) وملك معها الموت.
- وإذ ملكت الخطية ، ملك الشيطان ، وأصبح يلقب برئيس هذا العالم! (يو ١٤ : ٣٠) أي رئيس هذا العالم الخاطئ واستمر الشيطان يسيطر علي الكل - إختفي النور ، وملك الظلمة لأن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور (يو ٣ : ١٩) . لذلك قال لهم السيد في مناسبة القبض عليه " هذه ساعتكم وسلطان الظلام " (لو ٢٢ : ٥٣) . لقد ملكت الظلمة علي أفكار الناس ورغباتهم.
- وكان لابد أن يستعيد الله ملكه . كان لابد أن تنتهي دولة الشيطان ، وي طرح الشيطان خارجاً هو وأعوانه (يو ١٢ : ٣١) ويسقط رئيس هذا العالم مثل البرق من السماء (لو ١٠ : ١٨) . كان النور الحقيقي آتياً إلي العالم (يو ١ : ٩) فيملك علي العالم وينقش الظلام.
- ولكن متي ملك الرب؟ وكيف؟ " الرب ملك علي خشبة " كما قال المزمور (مز ٩٥) .
- أي أنه ملك علي الصليب ، وإشترانا بدمه (رو ٥ : ٩) ، فصرنا ملكه مرة ثانية عوضاً عن المرة الأولى التي خلقنا فيها من التراب \_ وعلي الصليب غنّت الملائكة بقول المزمور " الرب قد ملك ، فلتتهلل الأرض . لتفرح الجزائر الكثيرة " (مز ٩٦) " الرب قد ملك فلترتعد الشعوب " (مز ٩٦) .
- ملكوت الرب إذن مرتبط بالصليب والفداء . ومن هنا كان أبناء الملكوت هم كل المفديين . وقد تم الفداء ، بموت المسيح علي الصليب ، وقت الساعة التاسعة . لذلك فإن مزامير الساعة التاسعة

تكثر فيها عبارة "الرب قد ملك". ولما كان الصلب هو مقدمة الموت، فإن آخر مزموور في صلاة الساعة السادسة - ساعة الصلب - هو مزموور "الرب قد ملك ولبس الجلال" (مز ٩٢: ١). إذن في قولنا ليأت ملكوتك، نذكر الفداء العظيم، فبدون الفداء ما كان ملكوت.

- ونحن بعبارة "ليأت ملكوت" نطلب أن يشمل الفداء كل أحد، يؤمن به الكل، ويتمتع به الكل. وذلك لأن الرب لم يقدم الخلاص لفرد، وإنما حمل خطايا العالم كله (يو ١: ٢٩) لخلص الكل بالفداء..
- بدأت تبشير الملكوت بميلاد المسيح. واقترب الملكوت بكرازته. وتم الملكوت علي الصليب. ولذلك نجد أن يوحنا المعمدان كان يكرز قائلاً "توبوا فقد اقترب ملكوت السموات" (مت ٣: ٢). وكانت هذه هي أيضاً كرازة السيد المسيح. كان "يكرز ببشارة ملكوت الله. ويقول: قد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله. فتوبوا وأمنوا بالإنجيل" (مز ١: ١٤، ١٥). ولما أرسل تلاميذه في أول مرة، أمرهم قائلاً "و فيما أنتم ذاهبون، اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات" (مت ١٠: ٧). وهكذا كانت الكرازة والبشارة بالملكوت، هي عمل السيد المسيح، وعمل المعمدان الذي سبقه، وعمل الرسل من بعده. بل كان الملكوت أيضاً طلبة اللص اليمين علي الصليب (لو ٢٣: ٤٣).

وطلب هذا الملكوت هو صلاة يومية لجميعنا.

فهكذا علمنا الرب - متي صلينا - أن نقول لأبينا السماوي "ليأت ملكوتك" (لو ١١: ٢).. لكي تصبح هذه الطلبة - من عمق أهميتها - لاصقة بقلوب الكل، يذكرونها كل يوم وكل ساعة، وفي كل صلاة..